أريتريا : شأن جزيري عربي

د. عبدالله النفيسي*

معلومات أساسية حول أريتريا : (١)

١) ــ **الاريتريون** : تشعب اريتريا مزيج من (الحاميين) و (الساميين) العرب هم مؤلفون من مسيحيين ومسلمين ويتكلمون اللغتين العربية والتجرينية .

٢) ــ **لمحة تاريخية** : بدا النفوذ العثماني بأريتريا عام ١٥٥٧ م واستمر الحكم التركي منذ ذلك التاريخ الى ان حلت محله الادارة المصرية عام ١٨٦٩م . وفي عام ١٨٩٠م ، تم احتلال اريتريا بواسطه الايطاليين احتلالا كاملا استمر الى عام ١٩٤١ عندما هزمت ايطاليا في الحرب العالمية الثانية . ودخلت قوات الاحتلال الانجليزي وحلفاؤها الى اريتريا عام ١٩٤١م ، واستمر هذا الاحتلال الى عام ١٩٥٠ م . ثم فرضت الامم المتحدة عليها اتحادا فدراليا مع اثيوبيا دون موافقة الشعب الاريتري في ١٩٥٠/١٢/٢ . وبدأ تنفيذ هذا القرار في ١٩٥٢/٩/١٥ . فأصبحت أريتريا (دولة مستقلة) اتحادية تحت التاج الاثيوبي المشرف على الشؤون الخارجية والدفاع والمالية . لكن السلطات الامبراطورية تنزلت العلم الاريتري عام ١٩٥٨ . وفي ١٩٦٢/١١/١٤ قامت اثيوبيا باحتلال اريتريا بجيوشها احتلالا عسكريا والغت الاتحاد الفدرالي وكذلك البرلمان والحكومة الاريترية . كما قامت بالغاء اللغتين الرسميتين لشعب اريتريا وهما العربية والتجرينية ، ومنعت تدريسهما في المدارس وفرضت اللغة الامهرية خلافا لرغبة الشعب الاريتري وقرار الامم المتحدة .

---

* استاذ مساعد ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت . حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كامبريدج بالمملكة المتحدة . شارك الدكتور النيفسي في عدة مؤتمرات منها : المؤتمر السنوي للدبلوماسية المنعقد في ابو ظبي سنة ١٩٧٤ ــ مؤتمر منطقة الخليج في الثمانينات المنعقد في طهران سنة ١٩٧٥ .

من مؤلفاته : **دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث . وتثمين الصراع في ظفار .**

كتب عدة مقالات من ابرزها : **العلاقات الايرانية السوفيتية ــ ميزان القوى من واقع التسلح في منطقة الخليج .**

(٣) ــ **الحالة الاقتصادية** : عدد سكان اريتريا ثلاثة ملايين نسمة . وتبل
مساحتها مئة وعشرين الف كيلو متر مربع (فقط للمقارنة الكويت مساحتها نح
١٥ الف كلم مربع) . طول شاطئها على البحر الاحمر الف كيلو متر . اكتشف
فيها البترول والغاز الطبيعي في جزر (دهلك) منذ سنوات . واستثمرت مناج
البوتاس في (دنكاليا) بجنوب اريتريا منذ اعوام . كما اكتشف فيها اليورانيو
عـــام ١٩٧٠ . ثم النحاس مؤخرا . وتبلغ ثروتها الحيوانية عشرة ملايين رأس
بالاضافة لكون شواطئها مصدرا لصيد الاسماك . أما الصناعة فما زالت ف
المراحل البدائية .

(٤) ــ **اسمرا** : عاصمة اريتريا هي اسمرا ولها ميناءان رئيسان مجهزان
تجهيزا حديثا وهما (مصوع) و (عصب) . هذا بالاضافة الى المرافيء الصغير
على امتداد الشاطيء الطويل بالبحر الاحمر .

(٥) ــ **القواعد الاجنبية** : ان لاريتريا وشواطئها موقعا استراتيجيا بال
الاهمية في شرق افريقيا والبحر الاحمر تعتبره القوى الدولية وحلفاؤها في منطق
القرن الافريقي اساسا هاما ومنطلقا رئيسا لسياساتهم لجنـــوب الســـويس
ومنابع البترول في الجزيرة والخليج . لذلك اقامت اميركا قاعدة هامة للرادار في
الشمال واخرى جويه في جزيرة (حالب) . هذا بالاضافـــة الى قواعـــدها في
(كانيو) و (كيرلاي) و (مصوع) كما اقامت اسرائيل قاعدة في مرفا (فاطمة
في خليج (عصب) بالجنوب بالاضافة لقاعدة تدريب المغاوير في الوسط .

المسالة : منذ ان بدات مشكلة اريتريا والتصور العام لها ينحصر في كونه
مشكلة شرق افريقية ، تؤثر وتتأثر في النطاق الافريقي اكثر من أي نطاق آخر .
ولقد خدم هذا التصور اعداء القضية الاريترية وحقوق الشعب الاريتري الشقيق
خدمة فعالة حيث عزلها عن اي تعامل خارج النطاق الافريقي . وحاولت الحبشـ
الدولة من خلال منظمة الوحدة الافريقية ان تضيق هذا النطاق وتزيد من تحديد
وتقييسه لتصور المسألة ــ داخل اروقة المنظمة ــ على انها مشكلة حبشيـــ
داخلية صرفه تنحصر في مسببات داخلية اجتماعية واقتصادية ولا علاقة لاي
طرف افريقي بهـــا .

وظلت جبهة التحرير الاريترية تبذل كل ما في وسعها لتخرج من هـــذ
الحصار الذي فرضته الحبشه عليها ، وتجاوبت معـــه الكثـــير من الاطراف

الافريقيـــــة والتي لم يكتمل وعيها حـــول خطـــورة المسألـــة ومـــا تحم
من نذر في ثناياها تهـــدد مياه البحـــر الاحمر ، كمـــا تهـــدد كل الاطـــراف
العربية المطلة عليه : مصر ، السودان ، السعودية ، اليمن الشمالي ، واليم
الجنوبي . ومن يتتبع الاهتمام الصهيوني المكثف بالمسألة الاريترية ، سواء على
مستوى الاعلام أو التحرك العسكري او الاقتصادي يدرك أن اسرائيل تعم
الاهمية الاستراتيجية لتواجدها المباشر في اريتريا ومساندة حكومة اديس أبا

محاولاتها المتعددة لذبح الشعب الاريتري وقضيته العادلة . **ويتصدى الكاتب ا للقضية لا من حيث أنها مشكلة افريقية أو مأساة شعب افريقي ، ولا من ث عدالتها وتاريخها وملابساتها الزمانية والمكانية ، بقدر ما يبحثها كقضية راع على البحر الاحمر يهدد أمن الاطراف المطلة عليه بما فيها الساحل الغربي جزيرة العربية** . هذا اس اهتمامنا ومنطلق تركيزنا ، مع ادراكنا المسبق قوق الشعب الشقيق في اريتريا وعدالة قضيته .

بعيدا عن الدخول في خلفيات الاتحاد الفدرالي الذي تم بين اثيوبيا الحبشة) واريتريا عام ١٩٥٢ (٢) والظروف الاستثنائية التي احاطت به لتآمرات البريطانية والاميركية والصهيونية المكثفة التي شملته ، نريد ان نركز ف ان هذه الاطراف دفعت الاتحاد المذكور ليصبح تسلطا اثيوبيا سافرا على شعب الاريتري وارضه وسواحله وكل مقدراته الاقتصادية والاستراتيجية . عد عشرة اعوام الغت اثيوبيا بأجراء غير قانوني ، الإتحاد الفدرالي وضمت يتريا الى اراضيها ضد ارادة الشعب الاريتري الذي لجأ الى منظمة الامم تحدة ، ولكن المنظمة الدولية تجاهلت كل نداءاته . وتحولت اريتريا بأراضيها شاسعة (١٢٠ الف كلم مربع) وأرخبيل الجزر الاريترية المتناثر (١٢٦ زيرة) رهينة المصالح الغربية وبالذات الاميركية والصهيونية . **ومن هنا فان حصلة الصراع الدائر الان في اريتريا ستؤثر تأثيرا مباشرا على أمن مياه البحر احمر وبالتالي على استقرار الساحل الغربي للجزيرة العربية (السعودية ، يمن الشمالي ، اليمن الجنوبي) ، وما يحمل ذلك في ثناياه من تهديدات لاستقرار خليج والمناطق المطلة عليه كافة** . ومن هنا ايضا فان محصلة الصراع الدائر لان في اريتريا ستؤثر تأثيرا خطيرا على الميزان الاستراتيجي في القضية فلسطينية حيث يتقرر مصير الوجود الاسرائيلي في مياه البحر الاحمر . حتى ذا اليوم تتحرك اسرائيل في البحر الاحمر منطلقة من الساحل الاريترى الذي تد لمسافة الف كيلو متر وتبني القواعد في الجزر المتناثرة مقابل الساحل الاريتري تحصل على افخر اللحوم والحبوب والخضروات عبر شركاتها العاملة في اريتريا هي : انكودى للحوم Ancodi ، وسيا للزراعة Sia واميران للتجارة Amira كل ذلك تفعله اسرائيل بتفويض وبموافقة حكومة اديس ابابا .

نؤكد من جديد أن منظور الكاتب لقضية اريتريا يظل في اطار القضية لاوسع : الصراع على البحر الاحمر . فبعد الحرب العالمية الثانية بدات التأثيرات لتي احدثتها تؤثر على ميزان القوى في مناطق متفرقة منها منطقة البحر الاحمر .. لقد عاشت المناطق المطلة عليه احداثا وتطورات خطيرة . فبعد حركة ٢٣/٧/ ١٩٥٢ تمكنت مصر من استعادة سيادتها الوطنية وفرض هيمنتها على قناة لسويس . وحقق السودان بعد ذلك استقلاله الوطني . وتبعه بعد ذلك كل ن الصومال وجنوب اليمن . وبالرغم من كل الارهاصات والاعاصير السياسية

والعسكرية التي عاشتها شواطيء البحر الاحمر ، وبالرغم من كل النتائج الخط التي ترتبت عليها ونتجت عنها ظلت ثلاثة اقطار صغيرة تطل على البحر تد سيطرة اشكال استعمارية مختلفة تمثل خطرا من حيث وجودها العسكري البحر الاحمر على الساحل الغربي للجزيرة العربية :

(١) فميناء ايلات الاسرائيلي يمثل الاطلالة الاسرائيليـــة على مياه البحـــ الاحمـــــر .

(٢) وساحل اريتريا (الف كيلو متر) أي اكثر من نصف طول ساحل البحـــ بأكمله يخضع للسيطرة الاثيوبية ـــ الاسرائيلية ـــ الامريكية .

(٣) أما القطر الثالث فهو القطر المعروف بالصومال الفرنسي وعاصمته جيبوت والذي ما زال يخضع للاستعمار الفرنسي .

هذا التواجد الغربي الاسرائيلي المطل مباشرة على البحر الاحمر يشكـ استثمارا استراتيجيا ستكون له عواقبه المستقبلية بلا شك ، والتي قد يترتـ عليها تغيرات خطيرة في قلب الجزيرة وساحل الخليج . وكيما يتحقق الوضو الكامل للصورة ، ينبغي ان نتعرف على الاستراتيجيات العامة في البحر الاحـ والتي بالفعل تضع ثقلها في سبيل السيطرة على تطور الاحداث البحر ـــ احمرية نريد أن نحدد بوضوح القوى العاملة بنشاط في البحر الاحمر : ماذا تريد ؟ ما حج وجودها ؟ ما أهمية تواجدها العسكري ؟ ما اثره على ميزان القوى في البحـــ الاحمر ؟ وبالتالي انعكاس ذلك على ميزان القوى في المنطقة العربية وبالذا الخليج والجزيرة ؟

الاستراتيجية الاميركية في البحر الاحمر : الموقف الاميركي من القضيـــ الاريترية لا يمكن ان يفهم بمعزل عن المصالح النفطية والاستراتيجية للـــولايا المتحدة في منطقة البحر الاحمر ، خاصة بعد أن اصبح بترول الشرق الاوســـ مصدر الطاقة الاساسي في العالم . ومنذ الحرب العالمية الثانية والولايات المتحد تخوض ـــ في منطقة شرق السويس ـــ حربا سرية ضد الاحتكارات والوجـــو البريطاني المسيطر . ولقد ادركت أن تحركها غرب السويس في ليبيا (بالطبـ ما قبل حركة الفاتح من سبتمبر) حيث حصلت على هويلس وتحركها جنـــود السويس حيث حصلت على (راديو مارينا) التي أصبحت تعرف فيما بعد بقاعد (كانيو ستيشن) بأريتريا ، ادركت اميركا ان مركزها غرب وجنوب السويـ يوفر لها منطلقا استراتيجيا فيما بعد شرقي السويس . ولمـــا كـــانت اريتر بموقعها جنوب السويس وبمواجهتها الساحلية الطويلة لمنطقة شرق السويس (الجزيرة العربية) تمثل عصب الانطلاق شرق السويس ، فقد وضعت اميرـ كل ثقلها لتضمن ضم اريتريا الى اثيوبيا أيا كان الثمن حتى تضـــمن بقاءهـــا ا اريتريا نظرا لعلاقات الصداقة الخاصة بين اثيوبيا واميركا . ولا شـــــك ا الولايات المتحدة كانت تنطلق في تقديرها من واقع مادي ملموس بدأت منطقـــ

رق وجنوب السويس تتحسسه وتعيشه ما بعد الحرب العالمية الثانية :

) نشوء الحركات الوطنية في السودان وكينيا وتنجانيقا ضرب الوجود البريطاني في منطقة جنوب السويس .

) مخافة بريطانيا التورط في مزيد من الصراعات مع الحركات الوطنية وانتقال هذه الصراعات الى شرق السويس حيث أهم المصالح البريطانية النفطية بجزيرة العرب .

على اثر ذلك اخذت بريطانيا تصفي وجودها جنوب السويس ، فانسحبت ، قاعدة ماكينون رودMckinon Roadبكينيا وقبلها منقاعدة السويس ، ثم من ن في جنوب اليمن . وبعد ان كانت الولايات المتحدة تشن حربا سرية على واجد البريطاني في مناطق شرق وجنوب السويس ، اخذت بريطانيا تدرك — و متأخرا — اهمية استراتيجية التكامل الاستعماري مع الولايات المتحدة ، ذلك بدأت مرحلة تنسيق من مظاهرها الهامة الزحف الامريكي على المعاقل ريطانية في تلك المنطقة لتفادي حدوث فراغ ولمواجهة الصين التي بدأت تزحف ، خلال نيريرى في تنزانيا تجاه الشرق الافريقي .

اذن امريكا موجودة جنوب السويس في **اريتريا** برا وبحرا وجوا وموجودة مال السويس في البحر الابيض من خلال اسطولها السادس وكانت موجودة رب السويس في قاعدة **هويلس** قبل حركة الفاتح من سبتمبر الليبية ، هذا تواجد المكثف يعني بدون شك سيطرتها على منابع النفط التي تتواجد في سعودية وشريط الخليج وايران . لهذا السبب ارتأت امريكا ان توسع وجودها عسكري في اريتريا ، فلم يعد قاصرا على قاعدة **كانيو** (٤) ، بل اصبحت لها يع قواعد اخرى اهمها ميناء **مصوع** حيث القاعدة البحرية والجوية وهي تعتبر رفأ الاخير لرحلة الاسطول السابع في جنوب شرقي اسيا . وتقوم قطع من اسطول السابع الامريكي كل شهر بمظاهرة استعراض في البحر الاحمر ، كما شتركت حاملات طائرات الاسطول في مناورة بحرية امام ساحل « **طيعو** » اريتري مع قطع الاسطول الحربي الاسرائيلي في مارس ١٩٧١ . كما لوحظ د تصفية قاعدة هويلس في ليبيا ان التواجد الامريكي في منطقة شرق افريقيا جنوب السويس وبالذات في اريتريا واثيوبيا اخذ يتزايد ويتضاعف حيث قامت ولايات المتحدة بتخصيص ٥٠٪ من مجموع مساعداتها الاقتصادية والعسكرية قارة الافريقية ككل لاثيوبيا لانها ترى في دعم النظام الاثيوبي — بكل ما يمثله ما يتميز به عن سائر الاقطار الشرق الافريقية — ضرورة استراتيجية تصب في جاه التعزيز التام لمصالحها الاستراتيجية في منطقة البحر الاحمر والجزيرة عربية . ومع تفاقم ازمة الطاقة وبروز اوجهها السياسية والاقتصادية بوضوح ات الولايات المتحدة تعيد حساباتها وتقديراتها في منطقة البحر الاحمر وتزداد اعة بضرورة تكثيف وجودها هناك لمواجهة الوجود السوفييتي المتزايد في البحر

الابيض والمحيط الهندي خاصة . (٥) ولا شك بان لانسحابات الولايات المتحدة المتوالية من جنوب شرق اسيا بعد الحرب الفيتنامية (لاوس ، كمبوديا ، فيلبين تايلند) اثرا مباشرا على نظرتها لمنطقة البحر الاحمر حيث ستزيد من اهميتها كقاعدة شمالية لمنطقة المحيط الهندي وما يعنيه ذلك من اهمية في الميز الاستراتيجي الاقليمي والدولي .

كما ان المترتبات السياسية لحرب ١٩٧٣ في منطقة الشرق الاوسط هيأ المنطقة بصورة افضل لقبول حجم اكبر من التنفيذ الاميركي في شؤونها ، لدرجة جعلت كثيرا من الزعامات الاقليمية تنطلق في تصورها لمشكلة المنطقة من انها مربوطة ربطا اكيدا بالقناعات السياسية لدى الرئاسة الامريكية ، دون ادنى اعتبار لقناعات وارادات الحق والتاريخ والقضية والامة .

الاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر : ادراكا منها لاهمية العمق الاستراتيجي لكيانها وارتباطه العضوي بأمنها وقدرتها على التوسع العسكري المستقبلي ، بذلت اسرائيل خلال الستينات جهودا مضنية في سبيل تعزيز علاقاتها الافريقية وبالذات في الشرق الافريقي المطل على البحر الاحمر باعتباره ممراً مصيريا بالنسبة لها . وقد اصبحت اسرائيل خلال تلك الفترة من اوائل الدول المساعدة للاقطار الافريقية التي تشكو من حاجتها الماسة للخبرة الفنية في مجالات الاقتصاد والزراعة . ومن التجارب الفريدة التي وضعت فيها اسرائيل ثقلا كبيرا لكي تنجح المشاريع الزراعية التي نفذتها في تانزانيا (٦) وليس ، شأن هذا البحث التعرض للدور الاسرائيلي في المشرق الافريقي ومقارنته بدوره في القارة الافريقية ككل ، الا اننا نريد ان نؤكد بان الاهتمام الاسرائيلي بالشرق الافريقي وخاصة المناطق المطلة او القريبة من مياه البحر الاحمر كانت اكثر بكثير من دورها في قلب القارة الافريقية وذلك بالطبع مربوط بالاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر . **فما هي اهداف اسرائيل في البحر الاحمر ؟**

(١) فرض الوجود البحري الاسرائيلي في مياه البحر الاحمر ولذلك جند طرادات حراسة سريعة تساير السفن التجارية التي تحمل بضائع اسرائيلية مرورا بباب المندب حتى المحيط الهندي ، وأمنت محطات تزود بالوقود في الجزر الارتيرية حالب وفاطمة وميناء عصب وجزر دهلك وبعض الجزر المغتصبة من اليمن مثل ذكور وحانش . (انظر الخريطة المرفقة) .

(٢) خلق عمق استراتيجي ووجود عسكري مباشر يشتت الجهد العربي العسكري على طول البحر الاحمر .

(٣) كسر طوق الحصار السياسي العربي الذي يطل على اغلب سواحل البحر الاحمر والانفتاح على دول افريقيا واسيا .

(٤) تامين ملاحة ناقلات النفط بين ايران وايلات لضمان استمرار خط انابيب ايلات — اشدود ، وانعاش كل موانيء ونقاط استقبال وتكرير النفط واعادة تصديره .

(٥) حماية حركة التجارة الاسرائيلية الخارجية المتجهة الى جنوب وشرق افريقيا وآسيا .

وتدعيما لهذه الاستراتيجية المحدده الواضحة تنشط اسرائيل في منطقة الشرق الافريقي نشاطا مكثفا من اولى اولوياته الدعم المستمر للقمع الاثيوبي ضد الشعب الاريتري منذ اوائل الخمسينات حين صرح موشى دايان ١٩٥٢ بأن أمن اثيوبيا وسلامتها هو ضمان لاسرائيل . ولذلك تنشط اسرائيل في كل المشاريع الانمائية في اثيوبيا مع طبعا — وضع الحسابات التجارية في الاعتبار حيث حصلت على امتيازات واسعة في اريتريا منها اقامة شركات تجارية وزراعية مثل **انكودي** للحوم **وسيا** للزراعة **وامبران** للتجارة . ولقد وضح التلاقي الاستراتيجي بين اسرائيل واثيوبيا وضوحا بالغا لدرجة تدبيج المقالات عنه حتى في الصحافة الامريكية — اليهودية . ففي مقالة له نشرت في « بلتيمور جويش تايمز » يؤكد الياهو سالبتر ضرورة مساندة ودعم الولايات المتحدة للتعاون الاسرائيلي الاثيوبي ذلك انه من السبل الناجعة — على حد تعبيره — لمواجهة التنسيق العربي السوفيتي في الشرق الافريقي . (٧)

ضمن هذا الاهتمام الخاص باثيوبيا ، يلاحظ بان اسرائيل تركز جهودها على منطقة ارتيريا بالذات (هذا لا يعني على الاطلاق باننا نعتبر او نعترف باريتريا كجزء من اثيوبيا) التي تحتوي على الساحل الطويل المطل على مياه البحر الاحمر . وعليه فلا بأس من رصد مكثف للنشاط الاسرائيلي في ارتيريا .

على الصعيد الاقتصادي تعتبر شركة انكودي من اكبر الشركات الاسرائيلية في اريتريا . وقد اسست عام ١٩٥٢ بعد فترة وجيزة من قيام الاتحاد الفدرالي بين اريتريا واثيوبيا .

بدأت الشركة الضخمة أعمالها في نفس السنة وهي اكبر شركة لتعبئة اللحوم بأريتريا . فلها من الآلات ما يمكنها من انتاج ٢٥،٠٠٠ علبه يوميا من اللحم المعبأ ، بالاضافة الى ٣٠٠ طن من اللحم المثلج ، و ٣٥٠٠ قطعة من الجلود المدبوغة شهريا . وللشركة مصانع لتحويل فضلات اللحوم والعظام والشحم الى مواد اخرى نافعة ، وبامكانياتها التكنيكية الحالية يمكنها ان تنتج يوميا مئات الاطنان من الشحوم المقطرة التي تلزم لصناعة الصابون ، كما ان

العظام والدم تحول الى سماد للارض وتنتج مصانع انكودي ١٠٠ طن من السماد شهريا . بالاضافة الى ذلك فقد اسست الشركة مصنعا كبيرا داخل اسمرة تذبح فيه الابقار التي تشتريها الشركة بأثمان بخسة جدا من الجزء الغربي من اريتريا ، وقد جعلت الحكومة الاثيوبية امتياز شراء الابقار قاصر على هذه الشركة وتنقل اللحوم بالثلاجات الى ميناء مصوع ومنها الى اسرائيل . وتوسعت الشركة في مشاريعها الاقتصادية حتى تم لها في ١٩٦٤ السيطرة على اكبر شركة زراعية في اريتريا وهي شركة (سيا) الايطالية سابقا . فقد تمكنت من شراء المشروع عن طريق الحكومة الاثيوبية التي مارست ضغوطها على الايطاليين لتنفيذ العملية . ويقع هذا المشروع بالقرب من الحدود الاريترية السودانية وله بحيرة رئيسة تسحب مياهها من نهر القاش،كما يتبع المشروع محلج للقطن وادارة مركزية لمياه الشرب ، ويزرع المشروع قطنا . وقد اثارت الصحف السودانية هذا الموضوع الذي يشكل خطورة كبيرة على عدة مشاريع زراعية سودانية تعتمد في ريها على نهر القاش الذي يربط بين اريتريا ومنطقة كسلا السودانية وقد علقت جريدة **المنار** السودانية على هذه الوضعية بتاريخ ١٩٦٥/١/١ فقالت : « ان اسرائيل ترتع على بضع كيلو مترات من حدودنا ، تستثمر الارض الاريترية وتستعمل مياه نفس الانهر التي نعتمد عليها في السودان وهي القاش وبركة والنيل الازرق ، وتزرع الفاكهة وخاصة الموز وتربي الماشية لتصديرها الى اسرائيل . » (٨) اما جريدة **الصحافة** السودانية الصادرة في ١٩٦٤/١٢/٢ فبعد ان استعرضت بالتفصيل المدى الذي بلغه التسلل الاسرائيلي في اريتريا قالت : « وواجبنا ان ننبه الى هذا الخطر الاسرائيلي الذي اصبح يهددنا تهديدا مباشرا ، فالسكوت عليه خطأ مهين وخطر وواجبنا ايضا اتخاذ خطوات ضد الدول التي تتعاون مع اسرائيل وتمهد لها كل هذه الوسائل لتقيم كل هذه المشاريع . » (٩)

هذا وقد نشرت صحيفة **صوت اثيوبيا** في عددها الصادر بتاريخ ٢/٣/ ١٩٧٠ خبرا عن توسيع الشركة الاسرائيلية : « انشأت شركة انكودي الاسرائيلية للحوم مصنعا اخر في مدينة « جوندر » بالاضافة الى مصنعها الضخم في اسمرة ولقد بدأ المصنع الجديد بالانتاج فعلا .

ويذبح هذا المصنع ١٥٠ بقرة يوميا تصدر لحومها بواسطة سيارات نقل ضخمة مبردة الى المصنع الرئيس للشركة في اسمره حيث يتم في هذا المصنع تعليب اللحوم وتعبئتها ثم تصدر الى اسرائيل . هذا وان المصنع الاسرائيلي الجديد يقع على بعد ٨ كيلو مترات من مدينة جوندر على الطريق الرئيس بين جوندر وأديس أبابا . » (١٠) وقد اعطت الحكومة الاثيوبية اسرائيل منطقة عايلت الزراعية الخصبة في مديرية مصوع باريتريا وصار منظر الجرارات والات

لحرث الضخمة ومعدات الزراعة التي تحمل شارة اسرائيل مألوفة ، وتهيمن حركة « **أتاجن** » الاسرائيلية على هذا المشروع . كما منحت الحكومة الاثيوبية ٧٢٫٠٠٠ فدانا من اخصب الاراضي الاريترية للمزارعين الاسرائيليين بعد ان انتزعتها بالقوة من الفلاحين الاريتريين مالكي الارض الشرعيين . كما تسيطر حركة « **هارون اخوان** » الاسرائيلية على اجازة الاستيراد والتصدير في اريتريا. كما تقوم شركة « **سوليل بونيه** » الاسرائيلية ببناء مطار اسمره الجديد . ويساهم **الهستدروت** (الاتحاد العام لعمال اسرائيل) بنشاط كبير في عدة شركات تجارية وصناعية في اريتريا وانه من الواضح ان النشاط التجاري لاسرائيلي يتمثل في السيطرة على مرافق التجارة الخارجية لاريتريا . وتقع اكثر من ٩٠٪ من حركة التصدير للحوم والخضروات ، وهي اهم صادرات اريتريا في ايدي الشركات الاسرائيلية المذكورة . كذلك تسيطر اسرائيل على صيد الاسماك في سواحل اريتريا ولديها عدة شركات لهذه الغاية ولهذه الشركات قوارق صيد مجهزة تجهيزا حديثا مقرها ميناء مصوع كما لديها مقر في جزيرة دهلك وجزيرة نخره على بعد ٦٠ ميلا شرقي مصوع وعلى بعد ١٥٠ ميلا من جزيرة كمران التابعة لجمهورية اليمن . وتشتري هذه الشركات اكثر من ٩٥٪ من الشركة السمكية الاريترية وخاصة اسماك السردين والتي تطحن في مصنع الاسماك في حي عدامة بمصوع لتحول الى سماد ويصدر منها سنويا الى اسرائيل عشرة الاف طن لتستعمل في تسميد الارض .

كذلك تستغل اسرائيل الموانيء الاريترية لتمرير صادراتها الى داخل اثيوبيا والكنغو وجنوب السودان وجمهورية افريقيا الوسطى . وتمر واردات تلك البلدان الى اسرائيل عن طريق الموانيء الاريترية .

ولا يقتصر النشاط الاسرائيلي في اريتريا على الجانب الاقتصاديوالتجاري بل يتعداه الى المجال العسكري . فقد اقامت اسرائيل مدرسة عسكرية في مدينة **دقي امحري** في اريتريا لتدريب الجنود الاثيوبيين على حرب العصابات لمواجهة الثوار الاريتريين ، ويدير هذه المدرسة مجموعة من الخبراء الاسرائيليين وقد تخرجت الدفعة الاولى من هذه المدرسة في ايلول ١٩٦٤ وبلغ افراد هذه الدفعة ٣٠٠ جندي صاعقة . ويشرف على هذه المدرسة ضابط اسرائيلي برتبة عقيد (كولونيل) . وتستغرق دورة التدريب تسعة اشهر . وقد تخرج في هذه الكلية ست دورات وبلغ مجموع الجنود المتخرجين نحو خمسة الاف . (١١) ويؤكد مدربو الجنود على ضرورة استعمال الاساليب الارهابية ضد الشعب الاريتري لحمله على التخلي عن تأييد الثورة الاريترية ولذلك تقوم قوات الكوماندوس تحت اشراف المدربين الاسرائيليين بحرق القرى

وارتكاب المذابح الجماعية ضـــد الشعب الارتيري . كما ان هناك مـــدربـــ اسرائيليين يقومون بتدريب قوات الصاعقة البحرية الاثيوبية . وتستغرق مـــ التدريب عامين ونصف العام ، ويشتمل البرنامج على فنون القتال والطبغراف والهندسة العسكرية والضفادع البشرية والمظلات . والقصد من انشاء قو الصاعقة البحرية هـــو محاربة نشاطات الثورة الاريترية والقضـــاء على تسر الاسلحة وحماية المنشآت البحرية من هجمات الثوار ، ومعدل افراد الوحدة .

شخصا يرسل البعض منهم الى اسرائيل لمواصلة الدراسة وقد بدات هـــ الدورات منذ عام ١٩٦٤ . هذا وقد سمحت الحكومة الاثيوبية لاسرائيل ببن قواعد عسكرية في الجزء الغربي من اريتريا واهم هذه القواعد قاعدتا (رو **حباب**) و (**مكهلاي**) وهي تقع بالقرب من الحدود الاريترية ـــ السودانية وتقو الطائرات الاسرائيلية بالطيران المباشر بين هذه القواعد وتل ابيب . واشار مصادر فرنسية عليمة بان اثيوبيا قد سمحت لاسرائيل ببناء قاعدة جوية جزيرتين اريتريتين عند مضيق باب المندب وقد اكدت هذا الخبر كل من صحيف « بايزي سيرا » الايطالية الصادرة بتاريخ ٧ مارس ١٩٧٠ وصحيفة « نجم اكتوبر » التي تصدرها وزارة الاعلام والارشاد القومي في جمهورية الصوما الديمقراطية بعددها الصادر ٨ مارس ١٩٧٠ . هذا وتبعد هاتان الجزيرتا وهما جزيرة (حالب) وجزيرة (فاطمة) حوالي ٥٠ ميلا عن مضيق باب المند (١٢) كما ان اسرائيل تعتبر اسمره ـــ تحت السيادة الاثيوبية ـــ مركزا افريق هاما لمخابراتها حيث تنطلق من هناك توجيهاتها لكل الذين يتعاملون معها ف الدول المطلة على البحر الاحمر وخاصة الدول العربية منها .

وليس من قبيل الصدفة ما نشرته (مجلة القوات المسلحة المصرية) ف العدد ٤٧٨ الصادر في ٦٧/٢/١م من انباء مفادها ان الجمهورية العربية اليمنيـــ وضعت يدها على شبكة تجسس تعمل لصالح اسرائيل توجه من اسمره .

لا شك بان هذا النشاط الاسرائيلي المكثف في اريتريا دليل كاف على مبلـــ الاهتمام الصهيوني بأرتيريا باعتبارها كيانا ســـياسيا مـــؤثرا في التوجيهـــات الاستراتيجية لمنطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي اي منطقة جنوب السويس بشكل خاص ومؤثر بالتالي على مستوى الصراع في منطقة الشرق الاوســـ بشكل عام . واذا كانت اريتريا موقعا وساحلا وتشكيلا جغرافيا (ونقصـــد ا ١٢٦ جزيرة المتناثرة في مياه البحر الاحمر) ، لها هذا الثقل وتلـــك الاهميـــة في الميزان الاستراتيجي لمنطقة البحر الاحمر والدول المطلة عليه ، فالاولى بنا ان نسأل بعد أن تعرضنا بالشرح لاستراتيجيتي الولايات المتحدة واسرائيل في البحر الاحمـــر :

ما هي استراتيجية الدول العربية (اليمن الجنوبي ، اليمن الشمـــالي ، السعودية ، مصر ، السودان) المطلة عليه ؟

وببساطة صادمه نقول : ليس ثمة استراتيجية عربية موحدة او غـــير موحدة في حوض البحر الاحمر . ورغم ان البحر الاحمر يكاد يكون — جغرافيا — بحيرة عربية ، نراه حافلا بكل الانشطة ما عدا العربية . ولا نبالغ اذا قررنا في هذه الدراسة المتواضعة انه ليس هناك طرف عربي واحد مطل على البحـــر الاحمر يتخذ موقفا واضحا من الصراع الاستراتيجي المحتدم هناك . يحدث ذلك رغم خطورة ومصيرية تلك المنطقة ، ورغم تصاعد وتراكم التواجد العـــدائي للعرب في سواحل البحر ومياهه . وهـــذه ثغرة خطـــيرة ينبغي ان يعتنى بهـــا العناية الكافية من جانب الدول العربية المطلة وبعيدا عن الاشتطاط القومي ، وانطلاقا من مواقع المصلحة الاقليمية للاطراف العربية المطلة (اليمن الجنوبي ، اليمن الشمالي ، السعودية ، مصر ، السودان) نقول بأنه قد آن الاوان كيمـــا تتدارس هذه الاطراف موقفها من هذه القضية لكي تخرج بصيغة عمل مشتركة تتطلبها مصلحتها الاقليمية المحضة : تأمين سواحل ومياه وثروات وتجارة ومرور حر . فهناك اذن مبررات عسكرية واقتصادية وسياسية تتطلب **اتخاذ موقف** ثم **توحيد الموقف** تجاه الصراع الخطير الدائر على مياه البحر الاحمر وجـــزره وسواحله . خاصة اذا وضعنا في الاعتبار اجماع المهتمين بشؤون المنطقة بان الصراع الدائر في البحر الاحمر وبالذات في الساحل الارتيري وارخبيل جـــزره (١٢٦ جزيرة) ما هو الا امتداد جنوبي للصراع الاوسع في الشرق الاوسط بـــين العرب واسرائيل وحلفائها . (١٣)

واذا كانت الولايات المتحدة قد حددت استراتيجيتها بوضوح في حوض البحر ، واذا كانت اسرائيل قد تبعتها في هذا الشأن ولم تزل تحقق المكاسب من وراء ذلك ، فالاولى بالدول العربية المطلة على الحوض ان تتخذ موقفـــا معينا منطلقة من موقع الحرص على مصالحها الذاتية المحضة .

ولقد دلت الدراسات الحديثة على ان البحر الاحمر به ثروات عديدة ونادرة الامر الذي اثار شهية المطامع الاجنبية (١٤) ولذلك يجب على الـــدول العربية المطلة عليه ان تسرع في اتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن حقوقها وان تقوم في الوقت نفسه وعبر التنسيق — او بدونه حتى — باتمام الدراســـات والبحوث العلمية في هذا الميدان . فالمعادن الكثيرة والهائلة (نحاس ، زنك ، فضة ، ذهب ، رصاص ، وحديد) الموجودة في الطبقة السطحية لصخور قاع البحر تشكل ثروة قومية لا يستهان بها ، ومن خلال هذا المجال والسعي فيـــه ربما تبدأ الدول العربية الخمس المطلة على البحر تدرك اهمية التنسيق فيمـــا

بينها على الصعيدين السياسي والعسكري والخروج بمباديء عربية لسياسة بحر ــ احمرية شاملة .

من هنا اذن تتبين المصلحة المشتركة بين الدول الشاطئية العربية الخمس وجبهة التحرير الاريترية فالجبهة تحارب النظام الاثيوبي لتحقق انفصال اقليم اريتريا عن التراب الاثيوبي وتاسيس دولة تنضم للمجموعة العربية كما تؤكد كافة منشورات الجبهة . ولو حدث ذلك اجنت المجموعة العربية عديدا من المكاسب اهمها . (١) تحويل البحر الاحمر الى بحيرة عربية . (٢) محاربة فعلية وجادة للتغلغل الاسرائيلي في البحر الاحمر والقارة الافريقية وضربة رئيسه لطرق التجارة الاسرائيلية المتجهة اليها عبر الموانيء الاريترية . (٣) تامين سواحل الدول الشاطئية العربية الخمس من كل عمل عدائي متوقع من قواعد اسرائيل العسكرية في جزر فاطمة وحالب الاريترية . (٤) السيطرة التامة على مضيق باب المندب .

ورغم وضوح هذا ، الامر لا نرى وضوحا كافيا في مواقف الدول الشاطئية من جبهة التحرير الاريترية حيث لا يكفي الدعم المالي العربي القليل لان المطلوب دعما واسعا وعلى كافة الاصعدة . وحتى الان لم تدرج القضية الاريترية بجدول اعمال جامعة الدول العربية رغم مطالبة جبهة التحرير الاريترية بذلك في رسائل ونداءات عديدة ، منها على سبيل المثال : نداء الجبهة الى المؤتمر الثاني لملوك ورؤساء الدول العربية في ١٩٦٤/٩/١٤ ، ورسالة الجبهة الى امين عام الجامعة العربية في ١٩٦٥/١٠/٢٣ ، ومذكرة الجبهة الى مؤتمر القمة العربي الخامس في المغرب ديسمبر ١٩٦٩ . وتؤكد الجبهة في هذا الصدد مدى الارتباطات الوثيقة بين اريتريا والوطن العربي منذ ان بدات الحضارة العربية تشع على الساحل الشرقي لافريقيا ، كما تؤكد اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية اريتريا بجانب اللغة التجرينية وفقا للمادة ٣٨ من دستور اريتريا الذي صادقت عليه الجمعية العامة للامم المتحدة في اكتوبر ١٩٥٢ . (١٥)

اشـــارات :

١ ــ مردخاي ابير . **اريتريا بالمنظار الصهيوني** . ترجمة صالح محمد علي . مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ١٩٧٤ ، ص ٩ــ١٠ .

٢ ــ **تقرير لجنة الامم المتحدة لاريتريا** . الوثائق الرسمية للدورة الخامسة . ملحق رقم ٨ ، ص ١٩١ .

٣ ــ عثمان صالح سبي . **الصراع في حوض البحر الاحمر عبر التاريخ** . دار الفجر الجديد ، بيروت غ . م ، ص ٤٣ .

٤ ــ قاعــدة CANYO STATION تقع في منطقة اسمرا ويتواجد فيها ١٥٠٠ من العسكريـــين الاميركيين وقد بلغت كلفة بناء هذه « المحطة » ٦٠ مليون دولار بناء على ما ذكرته المجلـة الامريكية « يو . اس . نيوز اند وورلد ريبورت » ومحطة كانيو جزء من جهاز الاتصالات المنتشرة في انحاء العالم ، والذي يعتمد عليه البنتاغون لنقل الاتصالات . وفي هذه المحطة تجرى اعمال البحث في مجال الفضاء . وهناك وظيفة اخرى لهذه المحطة وهي انها مركز استقبال لكل رسائل الشفره السرية التي تبث في كافة القارة الافريقية والبحر الاحمر واسرائيل وشبه الجزيرة العربية وجنوب غربي اسيا . وتتمتع هذه المحطة بميزة قد لا تتمتع بها الا محطات قليلة خارج الولايات المتحدة حيث تصل اليها المخابرات وتخرج منها دون اي تشويش. وهذا يعود الى ان المحطة تقع على ارتفاع ٧٥٠٠ قدم عن سطح البحر ، وبعيـدة عـن اي اجهزة الكترونية معقدة ، ومثل هذه الميزات لا تتوفر الا في اماكن قليلة جدا في العالم .

انظر : محمد عبد المولى . **حركات التحرير الافريقية** . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، غ . م ، ص ٩٦ .

٥ ــ سعت روسيا كذلك على توسيع رقعة نفوذها في البحر الاحمر بعد ان رسخت وجودها بشكل ثابت في الشرق الاوسط بشكل عام وركزت اسطولها في البحر الابيض . وقد وقع اختيارها في البداية على اثيوبيا ، الكثيفة السكان والغنية من حيث الامكانات ولهذا شرع الروس في تمويل عدة مشروعات انمائية في اجزاء مختلفة من اثيوبيا ومنحوا اثيوبيا قرضا ضخما في عام ١٩٦٠ . غير ان نظام الحكم الاثيوبي المحافظ ظل يخامره شعور من الشك والارتياب تجاه النوايا السوفيتية ولذلك لم يسحب هذا القرض الا في السنوات الاخيرة . وكتوسيع لحرية اختياره ابرم الاتحاد السوفييتي اتفاقية مساعدة مع جمهورية الصومال يمنحها قرضا اوليـا بلغ ٣٢ مليون دولار ارتفع فيما بعد الى ٥٥ مليون دولار وتقتضي هذه الاتفاقية تعهد السوفييت بناء وتسليح الجيش الصومالي . زود الاتحاد السوفييتي الصومال ، خلال السنينـات بكميات من الاسلحة الاوتوماتيكية والمدفعية الحديثة (١٥٠٠ دبابه من طراز ت ٣٤ ــ ٦٠ سيارة مدرعة ــ ٢٥ طائرة ميج من طراز ١٥ و ١٧ ــ ٢٠ طائرة للتدريب والاستطلاع مـن طراز « ياك » . ووعد الروس الصومال تزويدها بمدمرتين ويقال ان الصومال تلقت خـلال السنوات الاخيرة ، دبابات من طراز ت ٥٤ وعددا من طائرات الميج ١٩ وارسلت بعثـة عسكرية سوفيتية قوامها حوالي ٣٠٠ شخص الى الصومال لتدريب الجيش الصومالي ولوائه المدرع الجديد بينما تلقى اكثر من (٥٠٠) من الصوماليين ولا يزالون يتلقون تدريبهم في الاتحاد السوفييتي كطيارين وضباط تكتيكيين . وقد بذل الروس كل ما في وسعهم للحفاظ على عـلاقات ودية مع الاثيوبيين ، مؤكدين لهم من جديد ان الاتفاقية المبرمة مع الصوماليين نصت علـى استخدام الاسلحة السوفياتية للاغراض الدفاعية فقط .

٦ ــ انظر Abel Jacob. " Foreign Aid Agriculture: Introducing Israel's Land settlement scheme to Tanzania ". African Affairs. Vol. 71, No. 283, April 1972. pp. 186 - 194.

د . ابيل جاكوب هو محاضر يهـــودي في City University of New York

ويقرر في هذه المقالة اعجاب الدول الافريقية الناشئة ومنها تانزانيا بتجربة المستعمـــرات الزراعية Moshav التي طبقت في فلسطـــين المحتلة وحققت كثيرا من النتائج الايجابية بالنسبة لسياسة الاستيطان اليهودي هناك . وقد بدأت اسرائيل في مشروعها عام ١٩٦٢ ، عندما طلبت تانزانيا من شركة اسرائيلية حكومية AGRIDEV بالبدء بتنفيذ مشروع التعاونيات الزراعية في منطقة موانزا MWANZA وهي المنطقة الرئيسة في تانزانيا لزراعة القطن ومن المعلوم ان القطن هو من المحاصيل الرئيسة التانزانية. الهدف من المشروع ـ زراعيـا ـ تحقيق اكبر قدر ممكن من رفع انتاجية المنطقة للقطن . وقد حقق الاسرائيليون في هذا المجال نجاحات ارتاحت اليها تانزانيا لولا التكاليف الباهظة التي سببتها عمليات توطين مئـات من العائلات الفلاحية . وللالمام الكامل بهذا الموضوع ارى ضرورة قراءة مقالة جاكـــوب كاملة . كذلك انظر دراسة مردخاي كرينين والتي تبحث في مدى انطباقية تجربة المستعمرات الزراعية الاسرائيلية MOSHAV وملاءمتها مع الاوضاع الافريقية :

Mordechai E. Kreinin. Israel and Africa : a study in Technical co-operation. New York: 1964.

٧ ـ انظـــر Eliahu Salpeter. "Israel has interest in common with Ethiopia ". Baltimore Jewish Times. August 8, 1969.

٨ ـ **الوجود الصهيوني في اريتريا** . كراس من منشورات جبهة التحرير الاريتريـة ، غ.م.

٩ ـ نفس المرجع ، ص ٢٩ .

١٠ـ نفس المرجع ، ص ٣٠ .

١١ـ نفس المرجع ، ص ٣٧ .

١٢ـ نفس المرجع ، ص ٤٣ .

(١٣) ـ راجـع :

John F. Campbell, "Rumblings Along the Red Sea : The Eritrean Question." **Foreign Affairs.** Vol. 48, no. 3, April, 1970. pp. 537 - 548

(١٤) احمد عمران منصور . « الحق العربي في ثروات البحر الاحمر » . **السياسة الدوليـة** ، يناير ١٩٧٠ ، ص ١٠٩ .

كذلك انظر صالح عطية سليمان . ثروات البحر الاحمر والاحتكارات العالميـة . **السياســة الدولية** ، اكتوبر ١٩٧٠ ، ص ١٤٦٠ .

من المعلوم أنه صدر في ١٩٦٨/٩/١ بالمملكة العربية السعودية قانون يخول الدولة حق تملك الثروات الطبيعية من موارد هيدروكربونية ومعدنية كامنة في طبقات قاع البحر العام في المنطقـة الممتدة في البحر الاحمر بعد الجرف القارى السعودي . صدر القانون السعودي في ست مواد . كما نشر في الاهرام ١٩٧٠/٢/٢١ خبر مؤداه ان الحكومة السودانية قامت بخطوة هامة اثبتت بها حقها في استغلال خامات البحر الاحمر ، وان شركة سودانية ستقوم بالبحث واستغلال المعـادن

وجودة في مساحة ٥٠٠ كلم ٠ م من مياه البحر وان هذا الاجراء تصد به القضاء على محاولة ض الشركات الامريكية استغلال هذه الخامات على نطاق دولي على اساس انها تقع في مياه لية ، ومن ثم يحق للشركات العالمية استغلالها دون الرجوع الى الحكومة السودانية ويتفق الباحث ا مع صالح عطية سليمان — كاتب التقرير — بأن هذه الخطوة من جانب الحكومة السودانية تعتبر طوة ايجابية في الاتجاه الذي تقتضيه مصلحتها الخاصة وامنها الوطني ، وان كان من الاوفق — كيدا لحقها الثابت في تملك الثروات الطبيعية الكامنة في طبقات قاع البحر الاحمر — ان تحذو حذو سعودية فتصدر قانونا تعلن فيه تملكها لهذه الثروات ، وان يلي ذلك التفاوض والاتفاق بين قطرين الشقيقين المتجاورين — السعودية والسودان ، لوضع الخطة العادلة الكفيلة بتحقيق سلحة كل طرف في اطار من التعاون المثمر وان تسلك جمهورية مصر وبقية الاقطار العربية شاطئية (اليمن الشمالي ، واليمن الجنوبي) نفس هذا المسلك حفاظا على حقوقها المشروعة تطعا لدابر الاطماع الاحتكارية الامريكية والاسرائيلية التي تتربص بثروات البحر الاحمر والتي تحرك من الساحل الاريتري نظرا لوضعيته الراهنة . لذلك نؤكد انه لو يتحقق لجبهة التحرير لاريترية النصر بتحقيق السيادة على اقليم اريتريا لكسب الدول العربية الشاطئية شقيقا جديدا لتحول البحر الاحمر بحق الى بحيرة عربية وكل ما يعنيه ذلك من اهمية في الميزان الاستراتيجي لشرق الاوسط .

(١٥) احمد يوسف القرعي . « قضية ايرتريا بين الحكم الذاتي والانفصالية » . **السياسية الدولية**، ابريل ١٩٧٧ ، ص ٠ ١٣٨ ٠

السياسة الدولية

صدر حديثا
المجلد السنوى
لعام ١٩٧٥

١٠٠٠ صفحة
٢٠٠ قرش

مرجع هام للعاملين فى الحقل السياسى
والسلك الدبلوماسى وأجهزة الإعلام

تطلب المجلدات السنوية للسنوات السابقة
من قسم الاشتراكات - بمؤسسة الأهرام
شارع الجلاء - القاهرة